

## آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة

بقلم

د / بحري طروب (\*) ود / بحري دلال (\*\*)



### ملخص

اعتمدت العمليات الإرهابية خلال الحرب الباردة على الوسائل التقليدية المختلفة كالهجوم المسلح، التفجيرات، الاغتيالات، احتجاز الرهائن، العمليات الانتحارية، اختطاف الطائرات والحرائق، كما أنها كانت محدودة من حيث المكان والزمان وقليلة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات. بينما، اعتمدت خلال العشرية التي تلت نهاية الحرب الباردة، أي في زمن العولمة على ثورة المعلومات والاتصالات في تحقيق أهدافها من خلال التهديد بهذه العمليات كالاقتزاز، أو تنفيذها عبر استخدام وسائل حديثة كالجمرة الخبيثة.

وقد قلبت العولمة بشكل ثوري مفهومي الزمان والمكان، إذ أصبح الآن -نظراً لثورة الاتصالات الكبرى- إحساس مختلف بالزمان، لأننا أصبحنا نتحدث عن قدرتنا كبشر، على ملاحقة الأحداث في الزمن الواقعي لها أي لحظة حدوثها، وهذه مسألة جديدة في تاريخ البشرية من شأنها أن تؤثر تأثيراً بالغاً، وخصوصاً في مجال بلورة وتنمية وعي كوني من شأنه أن يوحد بين الاتجاهات والقيم إزاء مسائل الحرب والسلام على سبيل المثال. كما أن الإحساس بالمكان أصبح مختلفاً لأننا أصبحنا نتحدث عن الواقع الخيالي وعن الفضاء المعلوماتي، وهذه لغة جديدة مستحدثة غير مسبقة، ساهمت بشكل كبير في تجسيد ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني. الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الجرائم الإلكترونية، العولمة، مكافحة الجريمة.

(\*) قسم العلوم السياسية - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة باتنة.

(\*\*) قسم العلوم السياسية - كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة باتنة.

## مقدمة

أدى الفضاء الإلكتروني إلى تصاعد دور الخارج في التدخل في الشؤون الداخلية، ناهيك عن إتاحة الفضاء الإلكتروني الفرصة لزيادة الوعي بحركات الحقوق والحريات، كما أن الفضاء الإلكتروني أصبح بيئة حاضنة مثلى لنمو وبروز أشكال جديدة من الصراع، وظهور فاعلين جدد على الساحة الدولية، في محاولة لإحكام السيطرة على الفضاء الإلكتروني، أو العمل على توظيفه للاستخدام غير السلمي، أو جعله حلبة للتنافس الاقتصادي والسياسي والإعلامي، وهذا ما يشير إلى نوع جديد من حروب الفضاء الإلكتروني تفجرها الصراعات السياسية والعسكرية ويكون هدفها مهاجمة البنية التحتية الكونية للمعلومات، وليس هذا فحسب بل برزت أيضاً تحديات أخرى أمنية وقانونية وسياسية وتقنية واجتماعية وثقافية.

من ثم يمكن القول إن النظام الدولي قد أضحى في مواجهة ظاهرة متعددة الأبعاد ونطاق التأثير والملاحم، وبما يفرض المزيد من التعقيد على ظاهرة الإرهاب الإلكتروني. انطلاقاً مما سبق سنحاول دراسة كيفية مواجهة هذا النوع من الإرهاب الذي أصبح يهدد جميع الدول دون استثناء.

**منهج الدراسة:** في مثل هذه المواضيع التي تتناول تأثير متغير معين في الوضع الدولي، تكون الدراسة وصفية تفصيلية معتمدة على التحليل الدقيق للمعلومات، ومن ثم استخلاص النتائج ومحاولة إسقاطها على الواقع.

لذا سنعتمد على المنهج المتعدد الأبعاد، حيث اتجهت منذ الخمسينيات من القرن العشرين العديد من الدراسات في السياسة الدولية، إلى الابتعاد عن المناهج ذات الرؤية الأحادية والنظرة الحتمية، والتركيز في الانطلاق من مناهج علمية تتميز بتعدد المفاهيم والمتغيرات التي تبنى عليها من ناحية، وبالطبيعة الاحتمالية لفرضياتها العلمية من ناحية أخرى.

**أولاً: الإرهاب الإلكتروني، التعريف والمخاطر**

يستنبط تعريف الإرهاب الإلكتروني من تعريف الإرهاب، والذي ينطوي على استخدام القوة أو العنف ضد الأفراد أو الممتلكات، بقصد ترويع أو إكراه الحكومة أو المدنيين أو أي شريحة تابعة لها لتحقيق أو بلوغ أهداف سياسية أو اجتماعية.

فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانات أو مقدرات الحاسوب في ترويع أو إكراه الآخرين<sup>1</sup>، على سبيل المثال الدخول بصورة غير مشروعة إلى نظام الكمبيوتر في

المستشفيات، بغرض تغيير مقادير ومكونات وصفة طبية لمرضى ما، لتكون جرعة قاتلة تؤدي إلى وفاة المريض على سبيل الانتقام. وهذا الدخول غير الشرعي يمثل حالة مستحدثة للإرهاب الإلكتروني والتي أصبحت تهدد النظام العالمي المعاصر في القرن الحادي والعشرين وبتكاليف مادية محددة وبخبرة فائقة<sup>2</sup>.

بالتالي، فالإرهاب الإلكتروني هو استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين، أو هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو عرقية أو دينية<sup>3</sup>، ولا شك في أن اتجاه وكالات المباحث والاستخبارات المركزية في الو.م.أ في أعقاب أحداث 11 سبتمبر إلى الحصول على حريات أكبر في تعقب المعلومات الرقمية، هو دليل على أهمية الشبكات الرقمية في عالم اليوم، وخطورتها إذا ما استخدمت بالشكل غير الصحيح.

قبل الخوض في أخطار الإرهاب الإلكتروني لابد من تحديد التعريفات العملية لهذا المصطلح الجديد، فالإرهاب الإلكتروني يشير إلى عنصرين أساسيين هما: الفضاء الافتراضي Cyber Space والإرهاب Terrorism<sup>4</sup>، إضافة إلى ذلك هناك كلمة أخرى تشير إلى الفضاء الإلكتروني وهي العالم الافتراضي Virtual World، والذي يشير إلى التمثيل الرمزي والزائف والمجازي للمعلومات، وبعبارة أخرى هو المكان الذي تعمل فيه برامج أجهزة الكمبيوتر وتنقل فيه البيانات، ومن هنا فإن الإرهاب الإلكتروني يمثل الهجمات المتعددة ذات الدوافع السياسية التي تستهدف المعلومات وأنظمة وبرامج الكمبيوتر والبيانات والتي ينتج عنها ارتكاب عنف ضد أهداف مدنية والتي تقوم بها مجموعات أو عملاء سريون<sup>5</sup>.

وقد انتهت الدول الغربية في بداية الثورة الرقمية، في منتصف العقد الماضي، إلى قضية الإرهاب الإلكتروني ومخاطره، حيث قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في العام 1996 بتشكيل لجنة حماية منشآت البنية التحتية الحساسة<sup>6</sup>. وكان أول استنتاج لهذه الهيئة هو أن مصادر الطاقة الكهربائية والاتصالات إضافة إلى شبكات الكمبيوتر ضرورية بشكل قاطع لنجاة الو.م.أ، وبما أن هذه المنشآت تعتمد بشكل كبير على المعلومات الرقمية، فإنها ستكون الهدف الأول لأية هجمات إرهابية تستهدف أمن الولايات المتحدة.

وفي أعقاب ذلك، قامت كافة الوكالات الحكومية في الو.م.أ، بإنشاء هيئاتها ومراكزها الخاصة للتعامل مع معطيات الإرهاب الإلكتروني، وكيفية التعامل معه، فقامت وكالة الاستخبارات المركزية بإنشاء مركز حروب المعلوماتية، ووظفت ألفا من خبراء أمن المعلومات، وقوة ضاربة آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

على مدى 24 ساعة لمواجهة الإرهاب الإلكتروني<sup>7</sup>.

وحسب تعريف كلية الحرب الأمريكية فإن العمليات الإلكترونية تتضمن أنشطة مثل أمن العمليات، والعمليات النفسية، والخداع العسكري، الهجمات الفيزيائية، والهجمات على شبكات الكمبيوتر، وهناك الكثير من الطرق التي يمكن من خلالها تنفيذ الهجمات الرقمية، منها الهجمات المباشرة من خلال التدمير الفيزيائي لأجهزة الخصم، أو نقاط الاتصالات الهامة ضمن شبكاته، وذلك باستخدام القوة العسكرية المباشرة.

وهناك أيضا سرقة المعلومات من أجهزة الخصم، مما يمكن الجهات الصديقة من اتخاذ قرارات أفضل في المعركة، إضافة إلى تخريب قواعد بيانات الخصم والتلاعب بها، لجعل الخصم يخطئ في اتخاذ القرارات. وبالطبع هناك استخدام الفيروسات وأساليب رقمية مثل هجمات الحرمان من الخدمات لضرب مواقع الخصم، مما يؤدي إلى التقليل من مقدرة الخصم على الاتصال، وإبطاء قدرته على اتخاذ القرار<sup>8</sup>. إن سيناريوهات حروب المعلومات وكما هي الحال في أية حرب، فإن الجيوش المتصارعة تستهدف دوما ثلاثة عناصر أساسية من أجل كسب المعركة؛ وهي العناصر العسكرية، والاقتصادية، والسياسية أو بكلمات أخرى إرادة الشعب.

وفي عالم حروب المعلومات تجد العناصر الثلاثة نفسها وعلى رأسها مراكز القيادة والتحكم العسكرية، والبنوك والمؤسسات المالية، ومؤسسات المنافع كمؤسسات المياه والكهرباء وذلك لإخضاع إرادة الشعوب، كذلك الهجمات على الأهداف العسكرية تستهدف هذه النوعية من الهجمات عادة الأهداف العسكرية غير المدنية، المرتبطة بشبكات المعلومات، وهذا النوع من الهجمات نادر الحدوث عادة لعدة أسباب أهمها هو أنه يتطلب معرفة عميقة بطبيعة الهدف، وطبيعة المعلومات التي يجب النفاذ إليها، وهي معرفة لا تمتلكها إلا الحكومات، إضافة إلى أن الحكومات تقوم عادة بعزل المعلومات العسكرية الحساسة عن العالم، ولا تقوم بوصل الأجهزة التي تحملها بالعالم الخارجي بأي شكل من الأشكال<sup>9</sup>.

ولكن يبقى الحذر واجبا من عمليات التخريب الداخلية، ومن هنا تأتي ضرورة وضع نظم موثوقة للتحقق من شخصيات المستخدمين، والتحديد الدقيق لطبيعة المعلومات التي يُسمح بالنفاذ إليها.

ومن السيناريوهات التي تمثل هذا النوع من الهجمات، هو النفاذ إلى النظم العسكرية واستخدامها لتوجيه جنود العدو إلى نقطة غير آمنة قبل قصفها بالصواريخ مثلا، الهجمات على

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

الأهداف الاقتصادية أصبح الاعتماد على شبكات الكمبيوتر شبه مطلق في عالم المال والأعمال، مما يجعل هذه الشبكات، نظراً لطبيعتها المترابطة، وانفتاحها على العالم، هدفا مغريا للعابثين والهاكرز<sup>10</sup>. وما يزيد من إغراء الأهداف الاقتصادية والمالية هو أنها تتأثر بشكل كبير بالانطباعات السائدة والتوقعات، والتشكيك في صحة هذه المعلومات، أو تخريبها بشكل بسيط يمكن أن يؤدي إلى نتائج مدمرة، وإضعاف الثقة في النظام الاقتصادي، ولذلك فإن الهجمات ضد نظم المعلومات الاقتصادية يمكن لها أن تكون مؤذية جدا<sup>11</sup>.

ومن الأمثلة على الهجمات الاقتصادية، العملية التي قامت بها مجموعة من الهاكرز، تعرف باسم نادي الفوضى في عام 1997، حيث قام هؤلاء بإنشاء برنامج تحكم بلغة آكتف إكس مصمم للعمل عبر إنترنت ويمكنه خداع برنامج كويكن Quicken المحاسبي، بحيث يقوم بتحويل الأموال من الحساب المصرفي للمستخدمين<sup>12</sup>، وباستخدام هذا البرنامج أصبح بإمكان هؤلاء الهكرة سرقة الأموال من أرصدة مستخدمي برنامج كويكن في جميع أنحاء العالم، وهذه الحالة هي مثال واحد فقط على الطرق التي يمكن بها مهاجمة شبكات المعلومات الاقتصادية واستغلالها، وهي طرق يمكن أن يكون لها آثار مدمرة على المجتمعات.

من الأمثلة أيضا الهجمات على شبكات الطاقة الكهربائية، إذ أصبح الاعتماد على شبكات المعلومات، وخصوصا في الدول المتقدمة، من الوسائل المهمة لإدارة نظم الطاقة الكهربائية. ويمكن لهجمات بمثل هذا النوع من شبكات المعلومات أن تؤدي إلى نتائج خطيرة وحقيقية، خصوصا في ظل اعتماد الإنسان المعاصر على الطاقة الكهربائية<sup>13</sup>. ومن الإحصائيات البشعة التي يمكن لها أن تدلنا على فعالية مثل هذا النوع من الهجمات هي تلك المتعلقة بالهجمات على العراق خلال حرب الخليج الثانية، حيث تشير مصادر كلية الحرب الأمريكية إلى أن ضرب مولدات الطاقة الكهربائية العراقية أدى بشكل غير مباشر إلى موت ما بين 70-90 ألف مواطن عراقي كنتيجة مباشرة لعدم توفر الطاقة الكهربائية<sup>14</sup>.

لذلك، فإن شبكات المعلومات المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بشبكات الطاقة الكهربائية تعتبر من الأهداف الأولى التي قد يستهدفها الإرهاب الإلكتروني. بعدما حددنا تعريف الإرهاب الإلكتروني وأخطاره سنحاول معرفة البيئة التي ارتبط بها زمانيا وموضوعيا من خلال الثورة التكنولوجية والعولمة.

## ثانياً: التكنولوجيا في زمن العولمة والإرهاب

اختلفت موازين القوى في القرن العشرين نتيجة ما شهده العالم من تقدم هائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الاتصالية الجديدة التي أصبحت جوهر السلطة التي تقوم عليها الدولة، ومن أبرز هذه التقنيات ثورة الاتصالات وظهور شبكة الانترنت-التي وجدت في الأصل لخدمة وزارة الدفاع الأمريكية وتحولت فيما بعد إلى استخدام عام لمختلف أنحاء العالم<sup>15</sup>.

## 1- العولمة من منظور المعلومات وتكنولوجيا الاتصال

تشكل المعلومات عنصراً هاماً في حياة البشر ولعبت دوراً في حياة الأفراد والمجتمعات، منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض فقد كان الإنسان البدائي بحاجة إلى معلومات لمعرفة منابع المياه والأماكن التي تتواجد فيها الوحوش، حتى يتحاشى الوقوع في قبضتها، وتطورت الحاجة إلى المعلومات مع تطور الإنسان نفسه وتطورت الأدوات التي استخدمها.

وقد بدأت عملية احتكار المعلومات مع بداية الثورة الصناعية حيث كان الحرص على عدم انتقال التكنولوجيا من بلد إلى بلد آخر، وفي وقتنا الحاضر أصبحت المعلومات عنصراً أساسياً لا غنى عنه في أي نشاط فهي المادة الخام للبحوث العلمية وهي الأساس والمحل الرئيسي لاتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب، ومن يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب يكون ملك عناصر القوة والسيطرة<sup>16</sup>.

إن توافر المعلومات سيساعد الإنسان على نقل خبراته للآخرين واستيفائها من الآخرين ليستعين بها على إدارة شؤونه وتطوير وسائل إنتاجه، وتمكنه من القدرة على القيام بإنتاجية مبتكرة ومتجددة، فالإنتاج القومي يركز على المادة والطاقة والمعلومات مع أن هذه الأخيرة أصبحت تتبوأ المكانة الأولى من حيث الأهمية<sup>17</sup>، وقد أصبحت معدلات النمو الاقتصادي القومي ترتبط ارتباطاً طردياً بكمية المعلومات التي بحوزة الدولة أو المؤسسة المنتجة وتطبيقها وتوظيفها في كل عناصر الإنتاج، وتؤكد دراسات كثيرة على أن الوضع البائس لاقتصاديات معظم الدول النامية وتخلفها في مجالات أخرى كثيرة نابع عن تخلفها في مجال المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وأن التحفظ وسوء الإدارة وانتشار الفساد يعود في جزء كبير منه إلى افتقار هذه البلدان وقياداتها السياسية إلى عنصر المعلومات، ويتوقع الكثير من المفكرين والمختصين أن وضع الدول النامية قد يزداد تخلفاً وسوءاً إذا ما استمر إهمال قطاع المعلومات فيها<sup>18</sup>.

وإذا ما أيقنا أن عصر المعلومات الآن قد يغير الكثير من أنماط الحياة التي اعتدنا عليها في

منتصف القرن العشرين، فإن مهمة متابعة المعلومات والتحكم في إنتاجها المتزايد بصورة أصبحت من الضخامة، أمرا يكاد يكون مستحيلا استيعابه ومن ثم أصبح تفجرها هذا يشكل مشكلة حقيقية تواجه البشرية<sup>19</sup>.

ويعني مصطلح تفجر المعلومات<sup>20</sup>: اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات فقد شملت كل مجالات النشاط الإنساني، وتحول إنتاجها إلى صناعة أصبح لها سوق واسع فاق أسواقا كثيرة مثل سوق البترول أو الذهب، وقد يزيد ما ينفق على إنتاج المعلومات دوليا، على ما ينفق على كثير من السلع الإستراتيجية المعروفة.

## 2- الإنترنت

يقول بيل غيتس Bill Gates في كتابه الطريق إلى الأمام: "سيفضي الانترنت إلى تغيير جذري في شكل العالم من حيث أوجهه المختلفة"<sup>21</sup>، ومن الواضح أن الو.م.أ قد وظفت الانترنت لخدمة شؤونها الإستراتيجية والسياسية. وقد أكد زعيم اليمين المحافظ في الو.م.أ نيوت غينغريش Newt Gingrich في كتابه نهوض أمريكا: أن التفوق المعلوماتي سيضمن لبلاده السيطرة على العالم والتحكم به.

ارتبطت الشبكة العنكبوتية كما يطلق عليها منذ بداية فكرتها بتكنولوجيا الأقمار الصناعية، وكانت وكالة الفضاء والطيران الأمريكية ناسا تراقب الأرض بتمعن ودقة، وتفرد لها مبادرة خاصة هي مشروع الأرض-ناسا تجمع المعلومات عبر الأقمار الصناعية المختصة في الرصد العلمي للكوكب وكذلك طائرات المسح والساحات الفضائية المختلفة<sup>22</sup>. وتساهم فيها الوكالة الوطنية الأمريكية حول المحيطات والغلاف الجوي وأحواض البحار بكل ما تحويه من مكونات وأنواع الحياة فيها.

انطلق هذا الجهد منذ أكثر من ثلاثين عاما تراكمت من خلالها أهرام ضخمة من المعلومات العلمية حول الكوكب. ويعيش هذا المشروع الآن منعطفات كبرى إذ تزمع النازا والنوا إطلاق أقمار اصطناعية مختصة في المعلوماتية مهمتها بث المعلومات وتلقي ما يستجد منها، ووضعها تحت تصرفها العلماء والباحثين عبر شبكات المعلومات العالمية وفي مقدمتها الانترنت والطريق السريع للمعلومات<sup>23</sup>.

يرجع أول تاريخ مدون لفكرة إقامة شبكة اتصال بين كمبيوترات متباعدة إلى عام 1962، حين وصفت فكرة الشبكة الكونية التي تربط كل كمبيوترات العالم بأنها الوسيلة التي نستنتج

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

لكل منها الاتصال مع الآخر، والاستفادة من كافة المعلومات في كل الأجهزة . وكان البتاغون السباق في تمويل الأبحاث التي جرت في سرية تامة، ابتداء من أول بحث نظري حول نقل الحزم الرقمية Packets، إلى أن وصلت إلى نقطة التحول النوعي في الثقافة المعلوماتية التي أعقبها تحويل كل أنواع المعلومات، الصور والأصوات والكلمات والأفلام والبيانات إلى اللغة الرقمية، عبر البرمجة مما يعني نقلها وتداولها بين كمبيوترات متباعدة على الأرض<sup>24</sup>. ولأن تمويل الأبحاث كان عسكرياً فقد وضعت الشبكة لربط الكمبيوترات العسكرية الأساسية، وخصوصاً تلك التي تتحكم في الصواريخ العابرة للقارات والمشاريع النووية، كما استخدمت كأداة لوصول مراكز حلف الناتو في مختلف قارات الأرض كما تزايدت أهميتها مع مبادرة حرب النجوم، وتحولت إلى شبكة واسعة الاتصالات العسكرية الإستراتيجية فباتت تعرف باسم "الملي نت"<sup>25</sup>.

ومع اقتراب الحرب الباردة من نهايتها، ومع تزايد التداخل بين الأبحاث المدنية والعسكرية أصبحت حماية الـ "ملي نت" صعبة، فأنشأ البتاغون شبكة خاصة ووضعها قيد الاستعمالات المدنية، وخصوصاً للربط بين كمبيوترات الجامعات، ثم تحولت إلى شبكة عالمية، وعند بدأ انطلاقها كشبكة عالمية لم يكن فيها سوى 50000 موقع وصفحة، أما الآن ونحن في بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة فيقدر عدد المشتركين في استخدام شبكة الانترنت بـ 1,5 مليار شخص<sup>26</sup>. في واقع الأمر أحدثت شبكة الانترنت ثورة في عالم الاتصالات والكمبيوتر فاق ما كان متخيلاً، فهي تولد من الأثر العلمي والاجتماعي ما يفوق أي ابتكار علمي مفرد، وكان اكتشاف التلغراف والراديو والتلفزيون والكمبيوتر قد مهد لظهور أداة تقنية، تقوم على فكرة الربط بين كل هذه الابتكارات، والحصول على إمكانية نوعية متأتية من اجتماع قدرات تلك الاكتشافات كلها، عبر تطور علوم المعلوماتية.

كل هذا وغيره يجعل من شبكة الانترنت شبكة جماهيرية ومكان تجمع للملايين المحترفين والهواة<sup>27</sup>، وأصبحت تشكل ظاهرة تقنية واجتماعية والآن تجارية، وغدت مركزاً للتجديد حيث يختبر فيه العلماء أفضل أفكارهم، ذلك لأن أي مستخدم للانترنت يستطيع أن يصنع نصوصه على الواب<sup>28</sup>.

وكما احتكر البتاغون خدمة الكمبيوتر للأغراض العسكرية لفترة طويلة، فإنه عمل نفس الشيء مع الانترنت، فقد استخدم الجيش الأمريكي الكمبيوتر من قبل لحساب قوة القذائف آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال



المدفعية منذ أوائل الخمسينيات<sup>29</sup>، واستخدم شبكة الانترنت لربط الكمبيوترات الأساسية للتحكم في الصواريخ العابرة للقارات. وهنا نستشف أهم مميزات الانترنت:

- يتفق جميع الخبراء في مجال التقنية الاتصالية، أنه إذا كانت الرقابة صعبة في مجال البث التلفزيوني الفضائي، فإن الرقابة بهدف الحيلولة دون السماح بالولوج إلى معلومات معينة على الشبكة أمر شبه مستحيل.

- لقد مثلت الانترنت قمة التطور النقدي والمعلوماتي، الذي لا يستطيع أن يراجع أي إنسان أو أي فئة أو شعب ضد هذا التطور الكبير، الذي يبشر بمستقبل جديد على مستوى الإنجاز المادي والتقدم والتحكم في المجالات الصناعية والعلمية والتكنولوجية<sup>30</sup>.

لكن أهم من كل هذا، يبرز في الجانب المظلم للانترنت معضلة أساسية وهي ما يسمى بالمحتوى المتطرف، وهو المحتوى الذي يتوزع على جانبيين: أخلاقي واجتماعي وسياسي، وفي الحالين نكون بحاجة إلى إيجاد الردع والحماية. وبغض النظر عن الإمكانيات التقنية المتوافرة لمثل هذا المحتوى، إلا أنها غير كافية وتصادف في طريقها بعض الصعوبات، الأمر الذي يتطلب إيجاد آليات فعالة تحقق عنصر الردع لحماية المجتمع، وقد تكون أنجح وأفضل آلة في هذا الصدد هو الرادع التربوي، ذلك لأن استخدام وسائل الحماية التقنية إذا تم اجتيازه فهو سينحصر في منع بعض المحتوى دون أن يتجاوزه إلى محاولة تجميع لمنع الشبكة نفسها أو جزء من إيجابياتها<sup>31</sup>.

إذن، ثورة المعلومات والاتصالات هي روح العولمة أو عمودها الفقري، إذا ما صرفنا النظر عن العامل الآخر المتمثل في غياب الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، وهو عامل مهم للغاية، بدون ما كان للو.م.أ أن تطلع علينا منذ بداية عقد التسعينات من القرن الماضي، بنظريات وأطروحات جديدة من نوع نهاية التاريخ وصراع الحضارات ثم العولمة، وهي أطروحات تستهدف السيطرة الرأسمالية بعد أن حققت مكاسبها في مجالات عديدة أهمها المجال الاقتصادي.

نستنتج من كل ما سبق، أن العولمة بجميع جوانبها ومكوناتها وأبرزها التكنولوجية والمعلوماتية قد استطاعت تلخيص عاملي الزمان والمكان من خلال السرعة واختصار الوقت واختزال الجغرافيا، وبذلك سهلت الأمور على الإرهاب، وبتركيزنا على الجدول رقم 1 نجد عام 1991 قد سجل أعلى عدد هجمات إرهابية خلال الفترة 1990-2000، في حين سجل عام 1998 أقل عدد من الهجمات الإرهابية خلال هذه الفترة. واعتمدت الهجمات الإرهابية خلال الفترة 1990-2000 على تكنولوجيا المعلومات TI وخاصة الإرهاب الإلكتروني والإرهاب

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

البيولوجي، والتهديد باستخدام الأسلحة الكيماوية والنووية، وظهرت مفاهيم مستحدثة خلال هذه الفترة مثل الإرهاب الإلكتروني، وظهر أيضا ما يسمى بإرهاب الحرب الإلكترونية والتي تهدف إلى تدمير أجهزة الدفاعات العسكرية البرية والجوية والبحرية، أي أنها عززته بوسائل جديدة أدت إلى خلق أنواع جديدة للإرهاب.

من أخطرها الإرهاب الإلكتروني الذي يتطلب تضافر الجهود من أجل مواجهته.

الجدول رقم: 1

عدد الهجمات الإرهابية خلال السنوات (1990-2000)

| العدد | السنة   |
|-------|---------|
| 437   | 1990    |
| 565   | 1991    |
| 363   | 1992    |
| 431   | 1993    |
| 322   | 1994    |
| 440   | 1995    |
| 296   | 1996    |
| 304   | 1997    |
| 274   | 1998    |
| 392   | 1999    |
| 423   | 2000    |
| 9678  | المجموع |

المصدر: The Center for National Security Studies, Washington, D.C 2001.

ثالثا: مواجهة الإرهاب في القرن الواحد والعشرين

إذا كانت قوة الإرهاب الإلكتروني تتمثل في قدرة الإرهابيين في استخدام شبكة الانترنت بكفاءة، كذلك يستطيع صانعو السلام، استخدام الإنترنت لمجابهتهم، والمقصود هنا استخدام نفس أسلحة الإرهاب عن طريق نشر الأفكار السامية والمتحضرة التي تدعو إلى السلام والمحبة والتعايش السلمي بين الحضارات المختلفة، وبالتالي تغطي تلك المواقع الصالحة على السموم التي تنشرها المواقع الإلكترونية الإرهابية، تلك الأنشطة التي تدعم الدبلوماسية وإدارة الأزمات

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

السياسية بالطرق السلمية عبر الشبكة العالمية للإنترنت، كما أنه لا بد وأن تسعى الدول والحكومات إلى فرض الرقابة الكافية على كل ما يقدم من خلال الشبكة لمنع الدخول على بعض المواقع التي تبث الفكر الإرهابي. كما هو الحال في المملكة المتحدة حيث وضعت الحكومة البريطانية خططاً للتصدي للإرهاب على شبكة الإنترنت قدرت تكلفتها بحوالي 500 مليون جنيه إسترليني.

كذلك لا بد على مطوري تكنولوجيا المعلومات وخبراء الإنترنت، أن يقوموا بمواجهة أنشطة الإرهاب التوسعية، بأنشطة حماية وسد ثغرات لحماية هذا الفضاء الحيوي من أن يصبح ساحة إرهاب دامية. ويجب أن يهتم المجتمع الدولي بإبرام اتفاقيات تقنن التشريعات اللازمة لمكافحة تلك الجرائم، وتنظم الجهود الدولية لمحاربتها، بما في ذلك بحث إنشاء "نظام للإنذار المبكر من الهجمات الإلكترونية"، وتطوير برامج آمنة، وزيادة وعي المسؤولين التنفيذيين والعملاء بالحاجة إلى إجراءات أمنية أفضل.

ويجب تطوير قدرة الشركات والمنظمات والحكومات على التصدي للتهديدات الإلكترونية، وتوفير التقنيات اللازمة لمواجهةها، عبر تطوير أمن شبكات الحاسب باستخدام أنظمة التشفير المتقدمة و"الجدران النارية" في الشبكات، وأنظمة اكتشاف المخترقين عالية الدقة، والبرامج المضادة للفيروسات، كما وأن إنشاء إدارات لمكافحة "الإرهاب الإلكتروني" في أنظمة الأمن، خصوصاً في الدول التي تشهد تقدماً مطرداً في اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات، أمر حيوي، خاصة وأن التطور الحاصل في هذا المجال يتسارع، والثغرات التكنولوجية فيه تتسع، وهو الأمر الذي يستلزم مواجهة كفؤة متخصصة للحد من احتمالات نجاح التهديدات الإرهابية في هذا المجال.

ولكن تبقى الخلاصة هي أنه لا يمكن تقديم حماية مطلقة وتامة لنظم المعلومات المرتبطة بشبكات الاتصال<sup>32</sup>، والسبيل الوحيد لتأمين المعلومات الحساسة هو عزل الأجهزة التي تحتوي هذه المعلومات عن العالم. ولكن مثل هذه الإجراءات يمكن لها أن تؤدي إلى نتائج أكثر إيذاء على المدى الطويل تمثل في حرمان المجتمع من وسائل زيادة الإنتاجية والفعالية. ومع ذلك، فإن استخدام مجموعة من الإجراءات الأمنية الأساسية -السابقة الذكر- يمكن لها أن تقلل بشكل كبير من مخاطر الاختراقات والإرهاب الإلكتروني<sup>33</sup>.

وتدخل المواجهة الفعلية للإرهاب الإلكتروني من خلال مواجهة الفكر الإرهابي بوجه عام لأن الإرهاب الإلكتروني ما هو إلا نوع من الأنواع الجديدة للإرهاب ارتبط بالعملة وتطوراتها وعليه لا يمكننا مواجهة الإرهاب الإلكتروني إلا إذا نجحنا في مواجهة الإرهاب بشكل عام.

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العملة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

أعطت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الأولوية للو.م.أ لمكافحة الإرهاب وبناء تحالف دولي لحصاره، كما أفرزت العديد من المعاني والدلالات العامة، ولعل من أهمها تغيير مجموعة من المفاهيم التي حكمت العديد من الإدارات الأمريكية، والتي ورثتها إدارة جورج بوش الابن أو تلك التي سعى لترسيخها في بداية حكمه، مثل تجاوز ضرورة التنافس مع روسيا والصين، وطرح قضية مكافحة الإرهاب كمجال للتعاون، وتجاوز مسألة البعد عن الانغماس بقوة في المشاكل الدولية الكبرى.

كما أن تأييد غالبية دول العالم للتحالف ضد الإرهاب من جانب، ومشاركة الكثير من الدول، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر فيما يسمى بالحرب العالمية ضد الإرهاب من جانب آخر، لا يلغيان الهواجس المرتبطة بالإستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه الإرهاب الدولي ومع كل دول العالم، وإن كان من الواضح أن التصنيف الأمريكي لمواقف دول العالم ما بين دول التحالف وأخرى ضده، قد أسهم إلى حد كبير في توفير هذا المشكل الدولي، خاصة مع ربط هذا التصنيف بالمصالح ومستوى العلاقة مع الو.م.أ، وفي مقدمتها المصالح الاقتصادية<sup>34</sup>.

وإذا كانت الحرب ضد الإرهاب قد انطلقت من أفغانستان، بصفتها الدولة الخاضعة لمنظمة القاعدة، ثم العراق باعتباره النظام الدكتاتوري الأعنى في العالم، فإن هذا الشكل الأخطبوطي لهذا التنظيم فرض على الو.م.أ أن تخوض هذه الحرب في جل أنحاء العالم، الشيء الذي جعل من الصعب عليها لوحدتها القضاء عليه. لهذا، فإن الو.م.أ رسمت سياسة لهذه الحرب، جعلت كل دول العالم تتخبط في هذه الأخيرة.

عموما، تتمحور مواجهة الإرهاب في القرن الواحد والعشرين حول مجموعة من العوامل، يمكن بيانها على النحو التالي<sup>35</sup>:

#### 1- مؤسسات المجتمع المدني ودورها في منع ومكافحة الإرهاب

تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور مهم في منع ومكافحة الإرهاب، وخاصة الأسرة، كوحدة أولية للضبط الاجتماعي social control، والمؤسسات التربوية كالمدرسة ودورها في توعية النشء وغرس القيم الأصلية ومحاربة الانحراف، إضافة إلى دور المؤسسات الأهلية مثل الجمعيات ذات النفع العام والأندية، وخاصة في مجال نشر التوعية الأمنية، وذلك من خلال إقامة المحاضرات والندوات العلمية<sup>36</sup>.

كما تقوم المؤسسات الدينية وخاصة المسجد بدور فاعل في مجال مكافحة الإرهاب، وبيان

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

الآثار الخطرة لهذه الظاهرة إضافة إلى دور المؤسسات الإعلامية بإبراز خطورة هذه الظاهرة. وفي هذا الصدد لابد من تكاتف جهود مؤسسات المجتمع المدني كافة في منع ومكافحة الإرهاب وخاصة الأسرة والمدرسة والمسجد والجمعيات والنوادي ومؤسسات الإعلام<sup>37</sup>.

## 2- جهود الدولة في منع الإرهاب ومكافحته

يقع على عاتق الدولة دور مهم في الوقاية ومكافحة الإرهاب، وهذه المسؤولية تقع على عاتق المجتمع والدولة معاً، إضافة إلى التعاون الدولي في هذا المجال، ويمكن بيان دور الدولة في منع الإرهاب من خلال الأمور الآتية:

- أن تكون للدولة سياسة ثابتة ومعلنة، وأن لا تفاوض ولا تحاور، ولا تنازل للإرهاب، مهما كان حجم الخطر الذي يهدد به<sup>38</sup>.

- أن يكون لدى الدولة تشريع وطني قوي، يفرض عقوبات مشددة على الجماعات الإرهابية.

- أن تكون هناك وحدات خاصة لمكافحة الإرهاب<sup>39</sup>.

- المعلومات وإجراءات التأمين، وخاصة وجود جهاز متخصص في مكافحة الإرهاب، مهمته جمع المعلومات والقدرة على تحليل المعلومات.

## 3- التعاون الدولي في منع الإرهاب ومكافحته

أدى غياب وجود مفهوم علمي للإرهاب، إلى تشتت الجهود الدولية في مجال مكافحة الإرهاب، ورغم هذه الإشكالية فإن التعاون الدولي يجب أن يتضمن الآتي<sup>40</sup>:

- تسليم المجرمين الإرهابيين.

- التعاون الأمني، وخاصة في مجال الأنظمة المعلوماتية، وذلك بعيداً عن أشكال ومعوقات الروتين الإداري التقليدي.

- التعاون القضائي، وتتخذ شكل الإنابة القضائية، فينبى قضاء الدولة التي وقعت العملية الإرهابية فوق أراضيها، الجهات القضائية في دولة أخرى معينة بتلك العملية، في مباشرة بعض الإجراءات والتحقيقات اللازمة، التي تعين في كشف الحقيقة في الجريمة المرتكبة والتوصل إلى هوية مرتكبيها<sup>41</sup>.

- تجريم الإرهاب في التشريعات الداخلية للدول.

- إقامة صندوق دولي لضحايا الإرهاب.

## 4- الدبلوماسية:

يعرف بول آر. بيلار الدبلوماسية بأنها أداة حاسمة في محاربة الإرهاب الدولي الحديث، الذي لا يعرف أية حدود من نواح عديدة، بحيث تنشر المجموعات الإرهابية سطوتها بصورة متزايدة حول الكرة الأرضية، وتتطلب محاربة شبكة إرهابية كتنظيم القاعدة، جهودا وتعاون من قبل دول عديدة لأن الشبكة تعمل في العديد من الدول<sup>42</sup>.

إن بناء تحالف ضد الإرهاب إثر هجمات 11 سبتمبر، لا يمثل سوى أبرز تعبير عن حاجة الو.م.أ إلى مساعدة شركاء أجنبية، في مقاومة حتى تلك التهديدات الموجهة تحديدا ضد الو.م.أ. وبين بيلار<sup>43</sup> أن معظم هذا التعاون المتخصص يجري عبر جهود دبلوماسية ثنائية، ولكن على الدبلوماسية المتعددة الأطراف أن تساهم أيضا في هذا الجهد، وبإمكانها تزويد تغطية قانونية عريضة للإجراءات، التي تكون قانونيتها أقل فيما لو اتخذتها دولة بمفردها.

في هذا الصدد، وبالحدوث عن تغيير الإستراتيجية الأمريكية للحرب على الإرهاب، قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما، استبدال مصطلح «الحرب العالمية على الإرهاب» بإستراتيجية جديدة، تركز في شكل أكبر على تنظيم القاعدة، وتعتمد على جهود أوسع لإشراك العالم الإسلامي في مواجهتها، وتعمل على معالجة مشكلة التطرف الإسلامي المستمرة منذ فترة طويلة، عبر الدبلوماسية والاستراتيجيات السياسية والتنمية الاقتصادية<sup>44</sup>. وهذا ما يفعله اليوم من أجل مواجهة حركة داعش<sup>45</sup>.

وقال جون برينان، مستشار الرئيس أوباما: إن هذا الأخير يدخل على هذه المسألة «نهجا جديدا تماما وأكثر فاعلية» بمعالجة مشكلة التطرف الإسلامي المستمرة منذ فترة طويلة، عبر الدبلوماسية والاستراتيجيات السياسية والاقتصادية. كما أضاف أن<sup>46</sup> "الدروس المستفادة في مكافحة التمرد في العراق وأفغانستان، تنطبق على القتال الأوسع ضد التطرف وخلاصتها أنه لا يمكننا تفادي هذا التحدي.

وأوضح بأنه يمكننا أن نقتل جميع الإرهابيين الذين نرغب في قتلهم بقيادتهم وعناصرهم، ولكن إذا فشلنا في مواجهة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى التي ينمو فيها المتطرفون، فسيظهر دائما مجند جديد، كما سيحدث هجوما آخر".

وتحدث برينان عن أهداف طموحة لنشر التنمية الاقتصادية والسياسية في المناطق الفقيرة المضطربة من العالم، إضافة إلى بذل جهود دبلوماسية لاستعادة مركز الو.م.أ بين المسلمين<sup>47</sup>.

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

ولابد أن اللجوء الأمريكي أخيراً لاستخدام هذه الأداة<sup>48</sup>، ما هو إلا تيقنا بنجاعة هذه الوسيلة، ورغم أن الحدود المفروضة على العمل الدبلوماسي كأداة ضد الإرهاب واضحة، حيث لا يغير الإرهابيون سلوكهم طبقاً لمعاهدة أو قرار تتخذه الأمم المتحدة، ولكن للدبلوماسية التي تدعمها جميع الأدوات الأخرى سواء كانت من خلال زيادة القوة المعنوية المساندة لهذه الأدوات، أم بتأمين إطار قانوني دولي يدعم استخدامها<sup>49</sup>.

وقد استطاعت العديد من الدول التقدم في مواجهة الإرهاب بشكل عام والإرهاب الإلكتروني بالأخص وتمثل التجربة الجزائرية نموذجاً رائداً في ذلك حيث تم تخرج أول دفعة من القضاة المتخصصين في مواجهة الإرهاب الإلكتروني عام 2008، والذي يعتبر تخصصاً حديثاً يضم بين طياته، وضع الآليات العقابية والأحكام القانونية الكفيلة بمواجهة جرائم الإرهاب الإلكتروني، وكذا كل ما له علاقة بجرائم اختلاس المال العام، سواء عبر التلاعب في الصفقات العمومية، أو الاختلاسات البنكية، بالإضافة إلى التجسس الإلكتروني واستغلاله في مجال التقليد التجاري.

تعتبر الدورة التكوينية التي أطلقتها وزارة العدل شملت 25 قاضياً، أول خطوة تقدم عليها لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، الذي سيواجه بتوقيع أحكام قانونية قاسية جداً، وفي هذا الإطار استفاد القضاة المكونون من التعيين في مناصب نوعية على مستوى عدد من المجالس القضائية عبر الوطن، غالبيتهم تم تعيينهم كقضاة تحقيق، وذلك في سياق رسكلة وتكوين العنصر البشري، وتأهيل قضاة المجالس القضائية، لضمان مساهمتهم للتكيف مع عملية التحديث التي تشمل مجال التشريع والنصوص ضمن ما يعرف بإصلاح العدالة، وتكييف الأطر القانونية لمواجهة كل أنواع الجرائم الجديدة، خاصة منها جرائم المعلوماتية وكيفيات إثباتها، في ظل الطرق الجديدة التي أخذتها الجريمة والإرهاب، مثل ما هو حاصل في قضية التحريض على الإرهاب ومحاولة ضرب الأمن العام واستقرار البلاد عبر التحريض الإلكتروني، وكل ما يث من بيانات تحريضية عبر مواقع بعض الجماعات الإرهابية، بالداخل أو الخارج.

رابعاً: مستقبل الإرهاب

1- مستقبل اتجاهات الهجمات الإرهابية في عصر العولمة 2009-2020<sup>50</sup>

ننطلق في تحليل اتجاهات الإرهاب في عصر العولمة، من خلال البعد الذاتي والذي يرتبط بالجوانب الإدراكية والمعرفية المجتمعية.

يشير الجدول رقم 2 والذي يمثل اتجاهات الهجمات الإرهابية خلال الفترة 2009-2020، إلى

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

نتيجة مهمة تتصل بتراجع عدد الهجمات الإرهابية خلال القرن الحادي والعشرين، وهذا يعود إلى أن التنظيمات الإرهابية أصبحت منظمة Organized، والإرهاب منظم والأهداف متقاة وليست عشوائية<sup>51</sup>.

ولم تعد الهجمات الفردية والتفجير والتهديد سلاح الإرهاب، وإنما الاعتماد المباشر على التقنية في تنفيذ العمل الإرهابي، وخاصة الإرهاب النووي والكيميائي والإرهاب البيولوجي مثل إرهاب الجحمة الخبيثة والإرهاب الإلكتروني. إن إرهاب القرن الحادي والعشرين إرهاب عابر ومتجدد وأهدافه محددة، ولكن خسائره كبيرة ومؤلة ومؤثرة وواسعة الانتشار، لا تقتصر على بقعة محددة وإنما قد تمتد إلى دولة أو أكثر<sup>52</sup>.

إن النتيجة الأهم هنا هي أن إرهاب عصر العولمة، يعتمد على قوة التقنية المستخدمة مثل الكمبيوتر وأدوات التجسس والأقمار الصناعية، وذلك عكس الإرهاب التقليدي والذي يعتمد على الإرهابي نفسه في تحقيق الأهداف المنشودة. والإرهاب المعاصر يعتمد على منتجات الحداثة والتي تمثل أكثر خطورة وسرعة في الانتشار والعمومية كونه إرهاباً عابراً ومتجدداً ويتخذ أكثر من صورة وشكل. الجدول رقم: 2

عدد الهجمات الإرهابية خلال 2010-2020 (استشراق)

| العدد | السنة |
|-------|-------|
| 228   | 2010  |
| 216   | 2011  |
| 191   | 2012  |
| 179   | 2013  |
| 167   | 2014  |
| 154   | 2015  |
| 142   | 2016  |
| 130   | 2017  |
| 117   | 2018  |
| 105   | 2019  |
| 93    | 2020  |

The Center for National Security Studies, Washington, D.C 2010



كما يوضح الجدول هناك تراجع كبير في عدد الهجمات الإرهابية المستقبلية، ويمكن أن تتراجع هذه الهجمات لتصل إلى هجمة أو هجتين خلال الخمسينيات من القرن الواحد والعشرين، ولكن هذه الهجمات ستكون أقوى وأكثر تدميراً للعالم.

إن مستقبل الإرهاب في القرن الواحد والعشرين سيرتبط بأسلحة الدمار الشامل وخاصة النووي والكيميائي والجراثيمي إضافة إلى الإرهاب الإلكتروني والذي يسعى إلى تدمير شبكة الاتصالات والتقنيات العالمية، وهو ما هدفت وتهدف إليه العولمة.

ويفترض هنا أن القضاء على الإرهاب يستوجب القضاء على أسبابه، والتي عبر عنها بمدخلات العولمة الأساسية، وتمثل هذه المدخلات في<sup>53</sup>:

- انتشار صور الإعلام الغربي، متمثلة في كبرى شركات الإنتاج العالمي هوليوود.

- الزيادة في تكنولوجيا الاتصالات العالمية.

- الفقر، نقص الأمل.... إلخ

- مستوى بطيء من التطور الاجتماعي<sup>54</sup>

2- سيناريوهات الإرهاب خريطة العالم لعام 2020<sup>54</sup>

يعكس المجلس القومي في هذا الجزء مخاوفه من تجاوز الإرهابيين لحدودهم المألوفة، واستخدامهم للأساليب غير المألوفة التي قدمتها لهم تكنولوجيا المعلومات على طبق من فضة، كما يتخوف من نشوء جماعات راديكالية أخرى -على غرار القاعدة- واحتضانها للحركات المنشقة المختلفة المنتشرة بوضوح في العالم الإسلامي؛ ويتخوف من تمدد الأيديولوجية الإسلامية -كما يسميها- في مناطق بعينها، مثل جنوب شرق آسيا، وآسيا الوسطى، وغربي أوروبا<sup>55</sup>.

أ- تجاوز "القاعدة"

يتوقع المجلس أنه في عام 2020 سيصبح الحديث عن القاعدة قديماً، إذ ستظهر حركات وجماعات أصولية جديدة تتقارب مع القاعدة في الفكر، لكنها تتجاوزها من حيث التقنية الكبيرة التي تمدها بها العولمة المتطورة إلى أقصى حدودها، وتمحور هذه التقنية خاصة في تكنولوجيا المعلومات التي ستمكن الإرهابيين من نشر تهديداتهم، بل والأدهى أن تتحول هذه الجماعات إلى خلايا إلكترونية. وسيصبح الإرهاب<sup>56</sup> Online. وما يلاحظ على هذه التوقعات أنه تم ظهور

حركة جديدة وهي حركة داعش وما تشكله من خطورة على المجتمع الدولي

ويضيف المجلس قائلاً إن أغلب الهجمات الإرهابية القادمة سوف تكون تقليدية، ولكن مع

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

تطويرها للآليات المستخدمة ضد الجهود الرامية لمناهضة للإرهاب ، وكما لن ينال الأسلحة والتكنولوجيات "الإرهابية" تغيير واضح -فتظل على تقليديتها- فإن المفاهيم العملية "الإرهابية" لن ينالها بالمثل أي تغييرات، ونقصد هنا بالمفاهيم العملية: تصميم العمليات الإرهابية، وتنسيقها وتخطيطها، ودعمها<sup>57</sup>.

أخيراً، نرى أنه ويمرور الزمن، ستحدد عواقب التأثير المتبادل بين العولمة والإرهاب بالعامل الذي كان السبب في وقوع هذه الأزمة وهو السياسة، سياسة ذات ثلاث فئات رئيسية:

- سياسة الو.م.أ والتي خرجت بشكل عام الرابع الأكبر سواء من حيث تبنيها لسياسات العولمة أو للحرب ضد الإرهاب، ويبقى أن نعرف ماذا ستفعل بهذه القوة وإلى أي مدى تستطيع الاستمرار في الاستفادة منها.

- سياسة دول العالم الإسلامي، فليس من الواضح من ستطرح به هذه الهزة الأرضية ومن سيقى قائماً، لكن الاهتزازات كانت قوية فعلاً.

- السياق الأوسع وهو تحالف الدول التي ساندت الو.م.أ في الحرب ضد الإرهاب، وكتلة السخط التي تعارضها.

هذه هي مصادر العولمة والإرهاب، وبؤر التعاون في إطار الأول والمعارضة التي تشكلت غداة 11 سبتمبر ضد الثاني، أما كيف سيكون شكل العلاقة بينها على المدى الأبعد، فذلك ما لا يمكن لأحد التنبؤ به.

#### الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نصل إلى النتائج التالية:

- اعتمدت العمليات الإرهابية خلال الحرب الباردة على الوسائل التقليدية المختلفة كالهجوم المسلح، التفجيرات، الاغتيالات، احتجاز الرهائن، العمليات الانتحارية، اختطاف الطائرات والحرائق، كما أنها كانت محدودة من حيث المكان والزمان وقلة اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات. بينما، اعتمدت بعد الحرب الباردة، أي في زمن العولمة على ثورة المعلومات والاتصالات في تحقيق أهدافها من خلال التهديد بهذه العمليات كالابتزاز أو تنفيذها عبر استخدام وسائل حديثة كالوسائل الإلكترونية.

- إن الإرهاب الإلكتروني هو إرهاب عابر ومتجدد وأهدافه محددة، ولكن خسائره كبيرة

ومؤلة ومؤثرة وواسعة الانتشار، لا تقتصر على بقعة محددة وإنما قد تمتد إلى دولة أو أكثر.

- إن استخدام مجموعة من الإجراءات الأمنية الأساسية يمكن لها أن تقلل بشكل كبير من مخاطر الاختراقات والإرهاب الإلكتروني لكن لن يكون ذلك ناجعا إلا إذا كان في إطار سياسة متعددة الفواعل وذات أبعاد داخلية ودولية.

- الحواشي:

- 1- إبراهيم محمود أحمد، "الإرهاب الجديد: الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية"، السياسة الدولية، العدد 147، (جانفي 2002)
- 2- [http:// www.greenberg-art.com/illustrations/serious/cyberterrorism.html](http://www.greenberg-art.com/illustrations/serious/cyberterrorism.html)
- 3- سعيد محمد عثمان، العولمة السياسية بين الفكرين الإسلامي والغربي من المنظور التاريخي، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط 1، 2007) ص. 219
- 4- السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث-مخاطر العولمة والارهاب الإلكتروني- (القاهرة: مركز القرار، ط 3، 2004) ص. 187
- 5- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، (الرياض: أكاديمية نايف، ط 1، 2006) ص. 90
- 6- [www.nipc.gov](http://www.nipc.gov)
- 7- محمد حافظ الرهوان، التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الأزمات، (القاهرة: هلا للنشر والتوزيع، ط 1، 2006) ص. 264
- 8- محمد حافظ الرهوان، المرجع السابق، ص. 270
- 9- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص. 89
- 10- المرجع نفسه، ص. 90
- 11- عبد الله اليوسف، التقنية والجرائم المستحدثة-الظواهر الإجرامية وسبل مواجهتها-، (الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ط 1، 1999) ص. 109
- 12- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص. 93
- 13- عبد الله اليوسف، المرجع السابق، ص. 110
- 14- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص. 93
- 15- Gaillard Jean Michel, Comment la Planète et Devenue un Village », L'histoire, n 27, (Novembre 2002), P. 111
- 16- أناسيو رامونيه، "الوجه الجديد للعالم"، le monde diplomatique، النسخة العربية، أكتوبر 2001، في :  
[http:// www.mondiploar.com](http://www.mondiploar.com)
- 17- Gaillard Jean Michel, Op. Cit, P. 113

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

- 18- Ibid, P. 114
- 19- حاجي خالد، "توجهات كونية...عالم متغير"، (2009-10-21)، في: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- 20- لمزيد من المعلومات أنظر: [www.wikipedia.fr](http://www.wikipedia.fr)
- 21- المرجع نفسه، ص. 92
- 22- حسنين المحمدي بوادي، الارهاب النووي-لغة الدمار (الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2007)، ص. 97
- 23- Booth K, and Weeler NJ, The Security Dilemma (Oxford : Oxford University Press, 1992) P. 88
- 24- Ibid, P. 89
- 25- Borden Robert. Op. Cit, p. 49
- 26- <http://fr.wikipedia.org/wiki/Internet>
- 27- أنطوان بطرس، الانترنت شبكة تحتوي العالم، (الكويت، دار الكويت، 2000) ص. 176
- 28- Petal Patrick, "Undesrstanding The Nature of the Web" Database Propemming and Design, Vol 11, (Jan 1998) P. 72
- 29- فرانك كيلش، "ثورة الأنفو ميديا"، سلسلة عالم المعرفة، عدد 223، (جانفي 2000)، ص. 247
- 30- حسام الخطيب، "أي أفق للثقافة العربية وأدبها في عصر الاتصال والعولمة"، مجلة عالم الفكر، المجلد 28، العدد 2، (أكتوبر/ديسمبر 1999)، ص. 223
- 31- جهاد عبد الله، الدور الحضاري للانترنت، (الكويت: دار كاظمة، 2000) ص. 184
- 32- عبد الله اليوسف، المرجع السابق، ص. 110
- 33- عبدالله اليوسف، المرجع السابق، ص. 111
- 34- عمر مسعودي، "آليات الحرب ضد الإرهاب.. المنطقة الآسيوية نموذجاً"، السياسة الدولية، العدد 167، المجلد 42، (يناير 2007)، ص. 221
- 35- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص. 183
- 36- المرجع نفسه، ص. 184
- 37- المرجع نفسه، ص. 185
- 38- Russell Howard, Reid Sawyer, Natasha Bajema, «Terrorism and Counterterrorism: Understanding the New Security Environment», Readings and Interpretations, 3 edit, (February 22, 2008) PP. 209-220
- 39- عز الدين أحمد جلال، "إستراتيجية مكافحة الإرهاب"، دورية الفكر البشري، المجلد الثامن، العدد الثامن، (يوليو 1999)، ص. 149
- 40- John K, Cooley, "Unholy Wars: Afghanistan, America and International Terrorism", Pluto Press (UK), 2nd Edition (October 1, 2004) P. 165
- 41- سند نجاتي سيد أحمد، التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، (الرياض: أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، 1999)، ص. 56-98
- 42- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص. 189

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. بحري طروب ود. بحري دلال

43- بيلار بول أر، أدوات مكافحة الإرهاب-تقييم الأخطار والإجراءات المضادة والسياسية، 2005، أو في كتاب:

أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص. 224

44 - John k, Cooley, Op. Cit, P. 198

45 الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروفة اختصاراً بداعش، والتي تسمى نفسها الآن الدولة الإسلامية فقط وهو تنظيم مسلح يُوصف بالإرهاب يبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، يتشرب في العراق وسوريا. زعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي.

46 - John K, Cooley, Op. Cit, P. 188

47-Ibid

48- يجزم الفيلسوف الفرنسي جان بودريار أن النظام العالمي المهيمن والمتمثل في الو.م.أ يقتضي بالضرورة وجود إرهاب كي يستمر في العمل والسيطرة، لأنه دون إرهاب سينهار هذا النظام، وهكذا فإن تواطؤاً عميقاً ينشأ بين الخصمين، حتى أن المحلل يتساءل، من يستخدم من؟ ويقول المفكر أن هذا التواطؤ ليس بالضرورة خطة مقصودة تعد مسبقاً، لكن نظام العولمة يحد ذاته يحمل نقيضه.

49- بيلار ، بول أر، أدوات مكافحة الإرهاب، المرجع السابق.

50- أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، المرجع السابق، ص 771.

51- محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويجان، علم الإرهاب-الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب- (الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006)، ص. 234

52- المرجع نفسه، ص. 235

53- John I. Peterson, The Future of Terrorism, The Arlington Institute, In: <http://archive.arlingtoninstitute.org/library/FutureofTerrorism1.ppt>

54- هذه الفقرة تشكل المقدمة التلخيصية لمشروع "خريطة العالم لعام 2020" التي كتبها المجلس القومي الاستخباراتي NIC التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA، المشروع كُتب في أكثر من 120 صفحة على موقع "المجلس" الإلكتروني، تحت عنوان Mapping the Global Future.

انطلق المشروع في نوفمبر 2003 حين قام المجلس القومي للاستخبارات بدعوة 25 خبيراً في شتى المجالات والفروع، ليجلسوا سوياً مع المحللين الاستخباراتيين العاملين بالمجلس، ويناقشوا آخر ما توصلوا إليه في دراسات المستقبل، وكان من أهم المدعوين ثلاثة من زعماء أو قادة العلماء في الدراسات المستقبلية، أو كما يطلق عليهم بالإنجليزية futurists: "تيد جوردون" Ted Gordon صاحب مشروع "حولية الأمم المتحدة"، و"جيم ديوار" Jim Dewar رئيس مركز "السياسة العالمية بعيدة المدى ومستقبل الحالة الإنسانية" بمؤسسة "راند" الأمريكية البحثية، و"جيد دافيس" Ged Davis المدير السابق لمشروع "سيناريوهات شركة شيل الدولية".

للمزيد من المعلومات، أنظر: [http://www.dni.gov/nic/NIC\\_globaltrend2020.html](http://www.dni.gov/nic/NIC_globaltrend2020.html)

55 - [http://www.dni.gov/nic/NIC\\_globaltrend2020.html](http://www.dni.gov/nic/NIC_globaltrend2020.html)

آليات مواجهة الإرهاب الإلكتروني في ظل العولمة ————— د. مجري طروب ود. مجري دلال

56- جان لوك بلونديل، العولمة: مدخل إلى الظاهرة وتأثيراتها على العمل الإنساني، في:

<http://www.icrc.org/Web/ara/siteara0.nsf/htmlall/6LMFK5/File/Globalisation-jeanblondel.pdf>  
57 - Ibid.

## Mechanisms confront cyber terrorism in the light of globalization

Dr. Taroub BEHRI\* – Dr. Dael BEHRI\*

### Abstract :

During the cold war , the terrorist actions depended mainly on average members of national convention as armed raids , attacks, murders, hostage taking , suicides attacks, ...these actions were limited in the space and the time and less depending on technologies. Whereas, during the decade followings the end of the cold war period called globalization leaned on the boom which knew the revolution of technology and information to reach their goals..for instance by blackmails, and anthrax attacks

Globalization upset and revolutionized the notion space-time. Our perception of the time changed due to the information..it is a major step forward in the humanity history, especially in the crystallization of a universal consciousness. besides, the space perception becomes different as we entered the virtual reality.

**Key words:** terrorism, cyber-crimes, globalization, the fight against crime.

\* Faculté de droit et des sciences politiques - Université de Batna - Algérie.

\* \* Faculté de droit et des sciences politiques - Université de Batna - Algérie.